1. نشأة المقاولاتية

نشأت المقاولاتية كمفهوم تدريجيا على مر العصور، حيث تأثرت بالتحولات الاقتصادية والاجتماعية الكبرى .في البداية، كانت النشاطات الإنتاجية في القرن الثامن عشر تعتمد على العمل اليدوي داخل المنازل، وكانت التجارة هي السائدة .ومع الثورة الصناعية والنظام الرأسمالي، تطورت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، لكن لم يتم التركيز على دور المقاول بشكل كاف .كانت النظريات الاقتصادية الكلاسيكية ترى أن دور المقاول يكمن في تنظيم السوق فقط.

لكن في نهاية القرن التاسع عشر، ومع تزايد المنافسة الناتجة عن الثورة الصناعية الثانية، بدأت تظهر أفكار جديدة في ادارة العمال، مثل الفصل بين الملكية والادارة. لكن المقاول ظل مهمشًا في هذا السياق.

ومع نهاية الثمانينات، ظهرت الأزمات الاقتصادية التي تراجعت معها المؤسسات الكبرى، مما أدى الى زيادة البطالة وحاجة المجتمع لإيجاد حلول جديدة، مما جعل المقاولاتية تعتبر حلاً فعالًا. وفي التسعينات، بدأ ت الدراسات تركز بشكل أكبر على المقاولاتية كعملية ديناميكية تعتمد على الابتكار واستغلال الفرص الاقتصادية والاجتماعية .كما تم التركيز على خصائص المقاول

الفردية مثل التعليم والخبرة.

أدى هذا التطور الى تحول في الفكر الاقتصادي من التركيز على المخاطرة والربح الى التركيز على الابتكار والابداع كعوامل أساسية لنجاح المقاول، مما جعل المقاولاتية أحد الأسس الهامة في الاقتصاد المعاصر.

2. تعريف المقاولاتية

تعرف المقاولاتية على أنها عملية ديناميكية تهدف الى انشاء وتطوير وادارة المشاريع من خلال استغلال الفرص المتاحة، وتحمل المخاطر، والابتكار، بهدف تحقيق النمو الاقتصادي وخلق قيمة

مضافة، وهي تعدّ محركًا أساسيًا للتنمية، حيث تساهم في خلق فرص العمل، تعزيز التنافسية، وتحفيز الابداع داخل السواق. ويمكن أ ن تشمل المقاولاتية تأسيس مشاريع جديدة أو تطوير مؤسسات قائمة عبر تبني أفكار مبتكرة وأساليب حديثة في التسيير والانتاج.

3. خصائص المقاولة:

عملية انشاء مؤسسة غير نمطية تتميز بالإبداع سواء من خلال تقديم منتج جديد او طريقة جديدة في عرض منتج أو خدمة ما أو طريقة جديدة في التسويق والتوزيع؛

- ارتفاع نسبة المخاطرة لأنها تقدم الجديد وما يرافقها من عوائد مرتفعة في حالة نفاذ المنتج أ و الخدمة الجديدة في السوق؛
- الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة بهدف تطبيق الأفكار الجديدة في المنظمات والتي يتم التخطيط لها بكفاءة عالية؛
- هي المحور الانتاجي للسلع والخدمات التي تعود للقرارات الفردية الهادفة للربح؛

- هي مجموعة من المهارات الادارية التي تركز على المبادرة الفردية بهدف الاستخدام الأفضل للموارد المتاحة والتي تتميز بنوع من المخاطرة؛
- هي نهج أو مسار يتبعه الفرد المقاول من أجل انجاز عمل مقاولاتي خاص به.

4. أبعاد المقاولاتية:

تتمثل الأبعاد الأساسية للمقاولاتية في النقاط التالية:

⇐ **الابداع:** هو قدرة عقلية تظهر على مستوى الفرد أو الجماعة أو المنظمة، وهو عملية

ذات مراحل متعددة ينتج عنها فكر أو عمل جديد يتميز بأكبر قدر من الطلاقة والمرونة

والأصالة والحساسية للمشكلات والاحتفاظ بالاتجاه ومواصلته، وحسب

Schumpeter فهو النتيجة الناجمة من انشاء طريقة أو أسلوبا جديدا في الانتاج، وكذا التغيير في جميع مكونات المنتج أو كيفية تصميمه؛

⇐ **الابتكار:** الابتكار هو عملية الوصول الى أفكار جديدة ترتبط بالتقنيات الحديثة التي

تؤثر بشكل مباشر في المؤسسات، يوجد ترابط تكاملي بين الابداع والابتكار، حيث

يساهمان معًا في تطوير مؤسسة مقاولاتية مبدعة؛

وعليه يكمن الفرق في أن الابتكار هو ايجاد حلول جديدة للمشكلات، بينما الابداع هو تطبيق هذه الحلول في السوق. الابتكار يشمل توليد أفكار جديدة، والابداع يركز على تنفيذ هذه الأفكار بفعالية.

⇐ **المخاطرة** :تعبر عن مجازفة المقاول بطرح منتجات جديدة بغض النظر عن مخاطر المنافسة في السواق؛

⇐ **التفرد** :يعبر عن التميز من حيث ادخال طرق جديدة أو ابتكار طرق جديدة، سواء في طبيعة المنتجات التي يتم تقديمها أو طبيعة الموارد التي تمكن من تحقيق الميزة التنافسية والاستمرار بالأفضلية؛

⇐ **المبادرة** :المشاركة في مشكلات المس تقبل والحاجات والتغييرات ومدى تقديم منتجات جديدة تعتمد على تقنية متطورة وتتضمن نسبة عالية من المخاطرة.

5. مفهوم المقاول

المقاول هو شخص يتحمل المخاطر ويسعى للاستفادة من الفرص المتاحة لتحقيق الربح من خلال تنظيم واستخدام الموارد بطرق مبتكرة، يقوم المقاول بشراء المواد الخام وتحويلها وبيعها بهدف خلق قيمة مضافة، وقد يتم ذلك عبر تقديم منتجات أو خدمات جديدة، أو استخدام وسائل الانتاج بشكل

مبتكر.

يساهم المقاول في تحقيق النمو الاقتصادي عبر فتح أسواق جديدة أو تطوير عمليات جديدة باستخدام أساليب تنظيمية مبتكرة.

6. خصائص ومميزات المقاول

أ. الخصائص الشخصية

- **الطاقة والحركية** :المقاول يحتاج الى طاقة كبيرة وجهد مس تمر لإنشاء وادارة مؤسسة؛
- **القدرة على احتواء الوقت** :المقاول يجب أن يكون قادرًا على تطوير أنشطة حالية لا تظهر نتائجها الا في المستقبل، مع التخطيط بعيد المدى؛
- **القدرة على حل المشاكل** :يواجه المقاول العديد من التحديات التي تتطلب منه ايجاد حلول، وأحيانًا الاستعانة بالأطراف الأخرى، لكن عليه تجنب نقل كل المشاكل للآخرين؛
- **تقبل الفشل** :يعتبر الفشل جزءًا من النجاح، حيث يرى المقاول الفشل والخطأ كفرص لاستكشاف فرص جديدة وتحقيق نجاحات مستقبلية؛
- قياس المخاطر :يجب على المقاول تقييم المخاطر بشكل دقيق وعدم الاعتماد على الحظ، بل على العمل الجاد والتقييم المس تمر للنشاط؛
- التجديد والإبداع :لضمان استمرار المؤسسة، يجب على المقاول التجديد في المنتجات أو الهيكل التنظيمي، مما يتطلب التحليل والقدرة على التكيف مع التوجهات الجديدة؛
- الثقة بالنفس :يمتلك المقاول الناجح ثقة قوية في نفسه وقدرة على التعامل مع المشاكل بشكل أفضل من الآخرين، مما يساعد في نجاح أعماله.

ب. الخصائص السلوكية

- **المهارات التفاعلية** :تشمل بناء علاقات انسانية فعّالة بين العاملين والإدارة، وتخلق بيئة عمل قائمة على التقدير والاحترام .تهدف الى المشاركة في حل المشكلات ورعاية الابتكار، مع ضمان العدالة في توزيع العمال وتفعيل قنوات الاتصال لضمان سير العمل بروح الفريق؛
- **المهارات التكاملية** :يسعى المقاول الى تطوير مهارات تعزز من تكامل العمل بين جميع الوحدات والأقسام داخل المؤسسة، مما يضمن تماسك العمل الجماعي وتحقيق الفعالية بين جميع الأفراد.

ج. الخصائص الادارية

- **المهارات الانسانية:** تتعلق بالتعامل مع العاملين وتوفير بيئة عمل تحترم الظروف الانسانية، مما يعزز تقدير الذات ويشجع على استثمار الطاقات البشرية؛
- **المهارات الفكرية:** تشمل القدرة على التخطيط وادارة المشروعات باستخدام المعرفة العلمية والقدرة على تحديد الأهداف والرؤى، مع تحليل السياقات والنظم المختلفة؛
- **المهارات التحليلية:** تتعلق بتحليل العوامل والمتغيرات المؤثرة في المشروع، بما في ذلك تحديد الفرص والتهديدات، وتحليل سلوكيات المنافسين والعملاء؛
- **المهارات الفنية (التقنية):** تشمل المهارات المرتبطة بالجوانب التشغيلية مثل تصميم المنتجات، تحسين أدائها، وصيانة المعدات والآلات، اضافة الى فهم المراحل الانتاجية والعلاقات بينها.

اضافة الى هذه السمات والخصائص يجب على المقاول أو المنشئ أن يتمتع بثلاث خصال متمثلة في أن يكون صاحب مهنة، أن يتوفر على روح المبادرة وأن يتوفر على روح المخاطرة، ويمكن تصنيف المهارات المطلوبة في ثلاثة أنواع رئيسية يتم توضيحها في الجدول الموالي:

المهارات التقنية	مهارات ادارة الأعمال	مهارات الريادة الشخصية
الكتابة، القدرة على الاتصال، مراقبة البيئة، ادارة الاعمال التقنية، التكنولوجيا، القدرة على التنظيم، العمل ضمن فريق مدرب، بناء العلاقات والشبكات.	وضع الأهداف والتخطيط، صنع القرارات، العلاقات ا لأساسية، التسويق، المالية، المحاسبة، الرقابة، التفاوض، طرح المنتج، تنظيم النمو	الرقابة والالتزام، أخذ المخاطرة، الابداع، القدرة على التقييد، المثابرة، رؤية قيادية، التركيز على التغيير.

7. دور المقاولاتية على المستوى الاقتصادي، الاجتماعي والبيئي

أ. دور المقاولاتية على المستوى الاقتصادي

- **تعزيز التنمية الاقتصادية** :من خلال رفع الكفاءة الانتاجية، خلق فرص العمل، وتحفيز الابتكار .المؤسسات المقاولاتية تساهم في تنويع النشاط الاقتصادي وتحقيق توازن في السوق.
- **تنويع الهيكل الصناعي** :تلعب المقاولاتية دورًا في تنويع الانتاج الصناعي عبر المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تلبية احتياجات السوق المحلية، وتدعم الصناعات الكبرى.
- تعزيز التنمية الاقليمية :انتشار المقاولاتية في المناطق الريفية والمدن الجديدة يساعد في تحقيق توازن تنموي وتخفيف المشكلات السكانية والبيئية.
- **معالجة الاختلالات الهيكلية** :تساعد المقاولاتية في تعزيز النشاط الاقتصادي وتقليل العجز في ميزان المدفوعات عن طريق توفير سلع محلية وزيادة الصادرات.
- **زيادة الناتج المحلي الاجمالي** :تساهم في توفير السلع والخدمات، تحسين الانتاجية، ودفع الابتكار مما يساهم في زيادة الدخل القومي.
- **تطوير رأس المال البشري** :توفر المقاولاتية فرص تدريب عملية بتكاليف أقل، مما يساعد على تطوير مهارات ا لفراد وتوظيفهم في سوق العمل.

ب. **دور المقاولاتية على المس توى الاجتماعي**

- المساهمة في تحسين المستوى المعيشي للأفراد وذلك من خلال خلق فرص عمل وتقليل البطالة مما يؤدي الى زيادة متوسط الدخل الفردي؛
- المساهمة في تحقيق العدالة الاجتماعية واعادة توزيع الثروة بين أفراد المجتمع من خلال انتشارها الجغرافي الذي ينتج لها ولوج عدة مجالات وأنشطة؛

- الحد من هجرة السكان من الريف الى المدن والتي تعد فرصا متعددة ل لفراد للحصول على فرص عمل دون الحاجة الى التنقل الى المدن أين تتواجد المؤسسات الكبيرة التي يص
  التوظيف بها، ولهذا تعتبر المقاولاتية عنصر تثبيت السكان بحكم قدرتها على التواجد في هيئات وأماكن مختلفة؛

ج. دور المقاولاتية على المستوى البيئي

يساهم البعد البيئي في التنمية المستدامة من خلال التزام المؤسسات بمراعاة الجوانب البيئية في استكشاف واستغلال الفرص الاقتصادية، وتسعى لية والدولية، ومن أ برز هذه المشروعات المقاولاتية الحديثة الى تحسين أ دائها البيئي عبر تبني استراتيجيات صديقة للبيئة للامتثال للتشريعات الاستراتيجيات الانتاج ا لنظف، الذي يهدف الى تقليل اس تهلاك الموارد الطبيعية، منع التلوث عند المصدر، واسترداد الموارد بدلا من هدرها، مع الالتزام بالقوانين البيئية.

كما برز التسويق ا لخضر كرد فعل على انتقادات التسويق التقليدي، حيث يركز على تطوير وترويج منتجات صديقة للبيئة دون المسا بالربحية، يعتمد هذا النهج على أ ربعة محاور أساسية :تقليل النفايات عبر تحسين كفاءة الانتاج، اعادة تشكيل مفهوم المنتج باستخدام مواد قابلة للتدوير، تحقيق التوازن بين البيئة والربح من خلال الاستفادة من ارتفاع وعي المس تهلكين البيئي، واعتبار هذا التوجه ميزة تنافسية طويلة ا لمد للمؤسسات.

وعليه تلعب المقاولاتية دورا محوريً في حماية البيئة من خلال تعزيز الاستدامة والابتكار في الحلول البيئية، فهي ي تساهم في تطوير التكنولوجيا الخضراء، مثل الطاقات المتجددة واعادة التدوير، وتعمل على تقليل التلوث عبر تحسين أساليبا الانتاج لتقليل النفايات والانبعاثات، كما تشجع الاس تهلاك المستدام من خلال توفير منتجات صديقة للبيئة، وتساهم في خلق فرص عمل خضراء في مجالات مثل الزراعة العضوية والاقتصاد الدائري، اضافة الى ذلك، تعزز

المقاولاتية الوعي البيئي لدى المس تهلكين والمستثمرين، مما يجعلها عنصرًا أ ساس يًا في تحقيق التنمية الاقتصادية دون ا لإضرار بالبيئة.